[296] وذلك أنه يفرق بين الارواح والجسد، فردت الروح والنور إلى القدرة (1) الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا. وإنما [فسد] الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس، فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل إلى جوهره الاول. وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء، فهذه صورة نار، وهذه صورة نور. والموت رحمة من الله عزوجل لعباده المؤمنين، ونقمة (2) على الكافرين. ولله عقوبتان: إحداهما [من] أمر الروح، والاخرى تسليط بعض الناس على بعض، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وذلك قوله تعالى " وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون " (3) من الذنوب. فما كان من ذنب الروح، من ذلك سقم وفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وكل ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها، وأما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة، ولا يكون ذلك إلا بذنب، والذنب من الشهوة، وهي من المؤمن خطأ ونسيان وأن يكون مستكرها وما لا يطيق، وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد، وذلك قول الله عزوجل " كفارا حسدا من عند أنفسهم " (4). بيان: " أو قال " الترديد من الراوي، والحطم: الكسر، " ولولا الريح " أي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب، أو المتولدة في المعدة، أو الالتهاب من الاولى، و خروج الثفل من الثانية، كما ذكر الاطباء أن الرياح المتولدة فيها تعين على إحدار الثفل. " فالطين صورته " أي مادته التي تقبل صورته. وقال الفيروز آبادي: وتستعمل الصور بمعنى النوع والصفة. " خلق من شأن الدنيا " أي البدن " وشأن الآخرة " أي الروح " فإذا جمع الله بينهما " أي بين النشأتين " صارت حياته في الارض " أي تعلقت روحه السماوية

---

(1) القدس (خ) (2) نقمته (خ) (3) سورة الانعام، الاية 129. (4) العلل: ج 1، ص 102 101، والاية في سورة البقرة: 109.